ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Standards of Understanding the Quranic Text between the Past and the Present: A Comparative Study

Dr. Ammar Yunus Abdul Rahman

University of Al Mosul

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 16 Sept. 2020
Accepted 5 Dec 2020
Available online 26 Nov 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The commentators have diversified their approaches, and their approaches have been formed, in their approach in explaining the Book of God Almighty. They left that interpretive legacy with a huge amount of information, but it is not possible to accept all that is in that cultural heritage.

This research has adopted a mechanism of dealing with that cultural heritage within the framework of linking the past and the present through modernity and contemporary contextual discourse, where we can look at the Noble Qur'an with the view of the present in which we live and the reality in which we live. During his understanding of the Qur'an text in accordance with the Qur'an and Sunnah, so the Noble Book of God is for all people.

Since the time the Noble Qur'an was revealed to the Master of Creation Muhammad, may blessings and peace be upon him, until the Day of Resurrection, it is considered in accord with the present, because the Holy Qur'an is compatible with every time and place, even if times are multiplied and societies differed.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

ضوابط فهم النص القرآني بين الماضي والحاضر
(دراسة مقارنة)

د. عمار يونس عبد الرحمن/ جامعة الموصل

الخلاصة:

ان المفسرين قد تعددت مشاربهم، وتشكلت مناهجهم، في كيفية تناولهم لشرح كتاب الله سبحانه وتعالى. فتركوا ذلك الارث التفسيري ذا كماً هائلاً من المعلومات، إلا أنه غير ممكن التسليم بجميع ما في ذاك الإرث الثقافي.

انتهج هذا البحث آلية التصرف مع ذلك الإرث الثقافي في إطار الربط بين الماضي والحاضر من خلال الحداثة والمعاصرة، حيث يمكننا النظر في القرآن الكريم بنظرة الحاضر الذي نعيش فيه، والواقع الذي

نحياه، فكل زمناً يعيشه مجتمع من المجتمعات له ظرفه المخصص التي تميزه عن غيره من خلال فهمه للنص القرآني بما يوافق الكتاب والسنة، فكتاب الله الكريم لعموم الناس، فمنذ نزول القرآن الكريم على سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام وحتى يوم القيامة يعد موافقاً للحاضر لان القران الكريم موافقاً لكل زمان ومكان وان تعددت الازمان واختلفت المجتمعات.

المقدمة

نحمد الله عرفان الشاكرين العابدين، مستعينين به ومسترشدين، ونعوذ بربنا من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من هداه الله فهو المهتد، ومن ضلل فلن تجد له وليا مرشدا. مصلياً ومسلماً على النبراس المضيء، محمد الهادي الأمين، وعلى آله وصحابته الغر الميامين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين، وبعد:

ان الله ﴿ﷻ﴾ جعل كتابه الكريم معجزة رسوله العظمى، والحجة الدامغة على الخلق، ونبراسا للدعاة إلى الآخرة، يستمدون من هذا النبع الموصل للهدايات، ومقتبسين من نوره المشاعل الحضارية، واجدين في ثناياه الادلة الساطعة حينما تكاثرت ظلال الشبهات، و توصياته برد اليقين حينما حاكت الوساوس في الصدور. ومن ما يلتمسه كل متدبر لآيات محكم التنزيل، إيفاؤه لاحتياجات الإنسانية جمعاء في متنوع عصورهم، لذلك كان علماؤنا الافذاذ من السلف الصالح يفتحون السبيل للقول الجديد ولا يقيدون الدلالات القرآنية في حدود فهمهم، إلا أن يوجهوا في بعض الأحيان النص في تفسير الكلمة الواحدة في الآية الواحدة، وقد يتفقون على قولاً وقد يتركون دون الترجيح، لأن الآية تحتمل جميع الأقوال من لدن تفسير الترادف. لهذا من قرأ تفسير كل من إمام المفسرين ابن جرير الطبري[١] أو تفسير السيوطي[٢]، أو تفسير

الماوردي[٣] أو تفسير ابن الجوزي نجد امثلة لا تحصى و تعد فبتعدد الأقوال في الآية الواحدة. ولاشك في أن الأمر الذي يعين على الاستيعاب السوي الصحيح للقرآن – مثلما يقول القرضاوي– هو: "حسن تفسيره بما يبين مقاصده ويظهر معانيه، ويكشف اللثام سيطرا فيه من كنوز وأسرار، ويفتح مغاليقه للعقول والقلوب[٤]". ومن هنا فإننا لا نستغرب ذاك الإقبال الذي لا يضاهى على شرح كتاب الله قديماً وحديثاً، حتى توفّر عندنا ذاك الكم الضخم من الإرث الثقافي التفسيري الذي تزخر به مكتباتنا في تلك الأيام. ويجيء ذاك البحث لبيان النظرة الصائبة والمطلوبة إزاء ذلك الإرث الثقافي التفسيري، وبيان الآلية الدقيقة في التصرف بصحبته.

فبين أيدينا هذه اللحظة إرث ثقافي تفسيري مر في مدد زمنية متنوعة، ولكل مدة زمنية ظروفها ومخرجاتها، وكل تفسير من تلك التفاسير له طابعه المخصص الذي يميزه عن غيره. فكيف نتعامل مع تلك التفاسير ؟ هل نتجاوزها بكونها تراثاً منقضياً كان مناسباً لحقبة تاريخية مضت؟ أم نتمسك بها بأسلوب تساويها بالنص القرآني المقدس على منهج قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٠٤ ﴾[٥] أم إن هنالك خياراً ثالثاً، والذي يجسد المنهج الوسطي في التصرف مع الإرث الثقافي التفسيري، ولذا بواسطة العمل على تطهير ذلك الإرث الثقافي والبناء فوقه؟ ولدينا حاليا مطالبات للتجديد والمعاصرة في التعامل مع التوضيح القرآني. ما طبيعة تلك المطالبات؟ وأين السلبية والإيجابية فيها؟ وما الصلة بين الأصالة والمعاصرة؟ وأين نحن من كل ذاك؟.

اما بعد :

ارسل الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم محمدا الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وايده بالبرهان الكبير الذي جعله منهجا ودستورا اخرج به الخلق من ظلمات الشرك والوثنية والكفر الى النور العظيم دين الله سبحانه وتعالى الإسلام، ومن أعظم النعم التي امتَّ الله بها على تلك الأمة أن خصها بذلك النبي الكريم، عليه من الله أسمى الدعاء وأتم التسليم، وشرفها بذلك الكتاب، الذي هو أسمى الكتب وأتمها وأكملها، المتضمن خطاب الله تعالى: ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢ ﴾[٦] فربى رسول الله (ﷺ) انفس الصحابة على حب كتاب الله سبحانه وتعالى ومعايشة الا يأتكما هي، إذ كان الصحابة يعكفون على استظهار كتاب الله سبحانه وتعالى بكيفية التقصي التي كانوا يتلقون بها كتاب الله الخاتم في أعقاب نزوله على رسول الله (ﷺ) مع فهمهم وادراكهم لبيان رسول الله (ﷺ) لهم ما خفي من معانيه واحكامه واسراره في كل آية وسورة تتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى انه ورد عن سيدنا عمر رضي الله عنه قال : " وقد قال ابن مسعود: ما كُنَّا نتجاوز عشْر آيات حتَّى نعرف حكمها وأمرها ونهيها" [٧]، عن والدي عبدالرحمن، عن عبدالله- يقصد ابن مسعود- قال: "كنا إذا تعلمنا من رسول الله – عليه الصلاة والسلام – عشر آيات لم نتجاوز التي بعدها حتى نعلم ما نزلت في هذه. قيل لشريك: والعمل؟ قال: نعم "[٨] .

لذلك فأن الصحابة الكرام حينما عايشوا التنزيل واخذوا معانيه قبل الفاظه ادركوا اسراره بل وتربت نفوسهم على بلاغته وفصاحته واعجازه حتى وصلوا من النيافة ما وصلوا، فذابت ارواحهم طربا متى ما سمعوه

وتلاشت نفوسهم بمعانيه وتعاليمه التي تمسكوا بها حتى التحقوا بالرفيق الاعلى، فصاروا رهبانا في الظلام فرسانا نهارا، فغدت قلوبهم عامرة بذكر الله سبحانه وتعالى يتلونه اناء الليل واطراف النهار، فأصبحت صدورهم اناجيلهم.

أهمية الموضوع:

أنَّ دراسة التفسير بن الماضي والحاضر الذي تركه لنا السلف، والذي يعد من الأهمية بمكان، بحيث لا يستغني عنه كل من اختص بدراسة التفسير سواء ابقاه على الماضي او ربطه بالحاضر. ثم لا بد لكل باحث اختص بالتفسير او غير اختصاص من الإبداع والتجديد لكي يكون معاصراً موافقاً للحاضر، لكنَّ هذا لا يعني اهمال الارث التفسيري الذي بدوره يسهم في جمود الماضي من التفسير العميق والذي انتهجه أئمة التفسير آنذاك، والذين لم يتركوا صغيرة لا كبيرة الا ذكروها بما اسعفهم تفكيرهم لتفسير النص القرآني والذي يعد من الماضي، وعليه لا بد من تحقيق التراث التفسيري وتنقيحه من الانحرافات و الشوائب، من خلال النظر الى النص القرآني بنظرة الحاضر الذي نعيش فيه.

الأسباب الداعية إلى اختيار هذا الموضوع:

١- المشاركة في دراسة منهجية الارث التفسيري بن الماضي والحاضر المعاصر مع شرح ماضي هذا التفسير والذي من الواجب عدم تركه.

٢- اعتماد تفسير الماضي من المصادر المعتمدة في علم التفسير السبب الذي دعاني الى دراسة الماضي من التفسير مع بيان اهمية دراسة الحاضر منه لتجديد الدعوة والفكرة الدعوي والتفسيري.

وكان منهجي في الدراسة على النحو الآتي:

١- قسّم البحث الى مقدمة ومبحثين، كان المبحث الاول تحت عنوان: (فهم الصحابة للنص القرآني في عصر النبوة وادراكهم لمعانيه)، وقد كان المبحث الثاني بعنوان: (التفسير وعصر التدوين لفهم النص القرآني بعد عصر النبوة واهم الضوابط التي يفهم بها النص القرآني) وقد اعتمدت في البحث على عدة مصادر ومراجع تنوعت في كتب اللغة والمعاجم والمعاني وكتب التفاسير وعلوم القرآن وغيرها التي وظفتها في البحث.

٢- قمت بتخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة المعتمدة لدى علماء الحديث.

٣- ترجمت بعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في بحثي هذا.

٤- عزوت الآيات إلى مواطنها في كتاب الله تعالى.

٥- لم اذكر النقاشات والتعريفات في المسائل الفرعية لعدم الاطالة أولاً ولعدم الخروج عن نص الموضوع ثانياً.

المبحث الأول

فهم الصحابة للنص القرآني في عصر النبوة وادراكهم لمعانيه

المطلب الاول

التفسير في اللغة والاصطلاح

فالتفسير في اللغة: هو مأخوذ من الفسر، يقال : فسر الشيء يفسره-بكسر السين وضمها[٩]، اي: (فسرت الشيء فسرا، بينته واوضحته)[١٠]، وقد يكون معناه يعود الى (الاظهار والكشف)[١١]، وقد أتضح انه يثبت أن الخطاب والكشف والاظهار وبقيت المعاني التي أتى من اجلها، وقيل :" تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف، يقال هو مقلوب السفر تقول : اسفر الصبح اذا اضاء وقيل: مأخوذ من التفسرة، وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض" [١٢] . ومن ما سبق يبدو ان كلمة التوضيح وردت للعديد من مفاهيم منها : الابانة والاظهار والكشف والتوضيح، وهذا عن طريق اظهار الماديات، والكشف والتوضيح والابانة عن المعنويات، ويصدق ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[١٣] اي اصدق تصريحا وتوضيحا وكشفا للمراد[١٤] . هذا بينما يتعلق المعنى اللغوي للتفسير اما معناه في المصطلح فقد وردت فيه عدة **اقوال ومفاهيم منها:** انه يشير إلى التفسير للمعاني التي أتت في آيات القرآن الكريم وما يتعلق بها بواسطة السياق وروايتها والعلة والمناسبة التي نزلت فيها بلفظ جلي له إشارة جلية ظاهرة [١٥]. وصرح الراغب: التفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها وفي حين يتعلق بالتأويل ولذا يقال تفسير المنام وتأويلها وعرف بعضهم التفسير بأنه علم يتقصى فيه عن أحوال الكتاب العزيز، وتحدث ابن الجوزي: التفسير إخراج الشيء من معروف الخفاء إلى مقام التجلي والتأويل نقل الخطاب عن مكانه إلى ما يفتقر في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك واضح اللفظ، وتحدث بعضهم: التفسير كشف المرغوب عن اللفظ المشكل والتأويل رد واحد من المحتملين إلى ما يطابق الظاهر. اما

القول المختار في معنى التفسير اصطلاحا هو:" **علم يتقصى فيه عن احوال القرآن العزيز من حيث دلالته على مراد الله سبحانه وتعالى بمقدار الطاقة البشرية**" [١٦] .

" ولو كان شرح القرآن تصريحاً لمراد الله بمقدار الطاقة الإنسانية؛ فهذا الخطاب يستقيم فيه ما كان بلغة العرب، وما ليس بلغة العرب؛ لأن كلا منهما مقدور للبشر وكلا منهما يتطلب إليه الإنس، بيد أنه لا مفر من أمرين: أن يستوفي ذاك النمط محددات وقواعد التوضيح؛ باعتبار أنه تفسير" [١٧]. اي انهم اخذوا على عاتقهم الاعتناء في استنباط الاحكام التشريعية والاصولية والقواعد الإجمالية للدين الحنيف والتي أتت في كتاب الله سبحانه وتعالى العظيم، إلا أن يوجد اختلاف محدودية معدل الإدراك والادراك عند المفسر في دراية المرغوب من كلام الله سبحانه وتعالى والنص القرآني الكريم بكل احكامه وتفصيله ومجمله وقصصه والفاظه، معتمدا على صعيد ادراك المفسر الذي يود ان ينبري للتفسير ان يكون لديه إلمام لإدراكه قبل ان يكون عالما ومتسلحا لفنون العلوم الساندة لفكره وادراكه لإدراك الموضوع القرآني [١٨].

وايضا يلزم على الذي يتقدم في ترتيب تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى ان يكون ذا نفس صافية تحاكي كتاب الله سبحانه وتعالى اي : يكون على تقوى من الله مراقبا ذاته في صغيرها وكبيرها متمسكا بالعمل بكتاب الله سبحانه وتعالى، متمسكا بمبدئ (ان اقرأ لله تعالى) عملا بقول رسول الله (ﷺ): "**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**"[١٩]، لهذا استمرت الأمة من زمن النبي (ﷺ) إلى يومنا هذا تتداول خطاب الله وكلام رسوله دون أي ازدياد أو نقصان بالتواتر والسلاسة الذهبية، ولو أراد إنسان شرقي الأرض، أو في غربها أن يزيد حركة إعراب بأن يخفض منصوبا أو ينصب مخفوضا، لصاح به المسلمون في أصقاع المعمورة، ولَمَّا تجاسر وتعدى عدد محدود من الجهمية في العصور الأولى، وتلا قول الله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ ﴾[٢٠] بنصب لفظ السيادة، ليجعل موسى المتكلم والله هو السامع، وليس بمتكلم، لينفي عن الله خاصية البيان، فصاح به المسلمون وما خُدعوا تلك الخديعة، فكتاب الله تعالى محفوظ في السطور والصدور، تتناقله الأمة كابرا عن كابر مشافهة وكتابة، وإضافة إلى سنة النبي (ﷺ)، وتلك من أعظم المميزات لهذه الأمة.لذلك أتى القرآن بلغة ميسرة سهلة لمخاطبيه، فكان: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨ ﴾[٢١] يتلقى آياته بالخطاب، المؤمن والكافر، لتعم الدعوة جميعهم ويتم البلاغ

اليهم بوضوح وكفاءة، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾[٢٢] .

فالقرآن الكريم قانون لحياة الامة الاسلامية جميعها، والمنبع الاول للهداية في توجيه الامة وافرادها الى بر الامن والامان الى حياة اساسها الإنصاف وحب الخير وفعله.

وهذا فإن: " قصد علم معاني النظم القرآني الكريم، وتفسير آياته وأعلن معانيها ووضح أحكامها وحكمها، للتوصل الى حقيقة كتاب الله العزيز، ليفاز به الى سعادة الدنيا والاخرة " [٢٣].

لهذا فإن الاشكالية – بينما يطرح هذه اللحظة- إذ كانت وماتزال عملية التمحور بشأن أسلوب وكيفية العودة والرجوع الى ينابيع الامة الاولى من اجل التلقي والاستفادة منها وعدم التعطل لدى حاجز محدد يخدم المصالح الضيقة لأفراد يريدوا ان يوظفوا المقالات المسقاة لأهوائهم الزائلة أسفل شتى الحجج والمعاذير التي يسوقون بها بضاعتهم أسفل مسميات شتى، وذلك الذي سحب الينا واقعا يحوطه الفشل الذي تتكبد منه الامة منذ عقود من الزمان ويعود الدافع في ذاك هو قلة الإدراك وعدم ادراك الموضوع التشريعي ما إذا كان من القرآن او السنة وحتى الارث الذي تركه لنا سلفنا الصالح من العلماء الذين انصفوا مواضيع كتابنا الخالد الذي انتج خير امة اخرجت للناس ووظفوه في حياتهم ونفعوا به الامة من جميع جوانبه [٢٤].

لكننا اليوم نقف عاجزين عن التصرف مع الموضوع الذي فيه حياتنا واملنا في الدنيا والاخرة ولما فيه من صلاح احوالنا مع الخالق تعالى الا في الاجتماعات والندوات والدراسات والاطاريح والمناقشات العلمية،الرسول النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته لم يكن عندهم المدارس والجامعات والمؤتمرات والندوات والسمنارات والمكتبات العلمية المتغايرة وفي شتى الساحات وغيرها من (طرق التخابر العلمي) في عصرنا اليوم، لكنهم ابدعوا في التصرف مع خطاب رب العالمين ووظفوه في مختلف جوانب الحياة كونهم عاصروا التنزيل وصاحبوا رسول رب العالمين – عليه الصلاة واتم التسليم، وحتى بعد انتقل الرسول (ﷺ) الى الرفيق الاعلى، واصلوا الرحلة واتباع الخطى التي أتى بها ديننا الحنيف والسر في هذا التفوق والتواصل انهم ربطوا المناسك بالمقاصد ولم يكن لديم اي مقاومة للعقل مع النقل بهذا استطاعوا فهم النصوص ووفقوا في اداء الامانة التي حملوها من حتى الآن النبي (عليه الصلاة والسلام)، فأظهروا المقاصد القرآنية والنصوص التشريعية التي عاشوا في ظلالها بخير وامن وامان ...

ارسل الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم سيدنا محمد (ﷺ)، وشرفه بنزول القرآن الكريم على فؤاده الشريف الذي جعله الله سبحانه وتعالى الطريق المستقيم فالقرآن الكريم، كتاب الله الخالد، ومعجزة رسوله محمد (ﷺ)،التي لا تفنى للأبد، وهو كتاب منتظم الآيات، متعاضد الكلمات والمعاني، لا نفور فيه ولا تضاد، ولا تعارض ولا تناقض، صدق كلها أخباره، عدل جميعها أحكامه، وصدق الله حيث يقول:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[٢٥] لذا فقد انزل الله تعالى الوحي بلسان القوم الذين خاطبهم، وقد تنوع التنزيل على اساليب لغة العرب في الحوار والتفاهم وهذه سنة الله تعالى في ارسال الرسل منذ ان بعث الانبياء فقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾ [٢٦] وهي أسلوب وكيفية مخاطبة الأدمغة بواسطة الكلام والبيان المتمثل باللغة والمفردات المفهومة حتى تدرك معانيها وينال بها المبتغى[٢٧]. لعل هذا الذي قصده ابن خلدون بقوله : " ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم فكانوا عامتهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه" [٢٨].

نعم فإن الصحابة فهموا القرآن بالاستيعاب العام المتعارف لديهم، لأنه نزل بلغتهم فلا عجمة فيه وليس في كلماته الغريب والمستعصي عليهم، وذلك ما نبه اليه ابن عباس (رضي الله عنه) من عدة وجوه اولاها : وجه تعرفه العرب من قولها [٢٩].

لذلك فان الصحابة الكرام وقتما كانوا يعيشون تنزيل القرآن الكريم ويفهمون عن طريق لغتهم التي نزل بها كتاب الله تعالى ويتفاعلون مع الآيات الكريمة بواسطة معرفتهم اسباب النزول إذ كانوا قريبين الى وعي وادراك وتلمس معاني القرآن الكريم، التي هي مناط حياتهم الدنيا وما هو مآلهم عند الله تعالى ادركوا ان للنص القرآني في سياقه معنا(اما سباقي او لحاقي) والمراد من السياق : (هو تكرار الخطاب واسلوبه الذي يجري عليه، ومنه قولهم : لا يجتهد في فهم المقال، مالم يكمل استيعاب سياقه وسباقه) [٣٠]، وذلك لا يتبين الا لمن الم بلغة العرب واصولها، والصحابة رضي الله عنهم ادركوا هذا على يد سليقتهم العربية ومعرفتهم الفطرية لأصولها وقواعدها فكان القرآن يتنزل على سيدنا النبي(صلى الله عليه وسلم) بالآيات والاحكام فكان لهم الشوق عقب ختام الوحي ليتعلموا من رسول الله (ﷺ) الدروس والعبر، إلا أن كل وفق طاقته واستيعابه الغريزي والإيماني، وحتى انهم قد تتفاوت مداركهم في أدرك المعاني ولكنهم كانوا على قلب رجل واحد[٣١].

لهذا عرف الصحابة قدر القرآن الكريم عن طريق لغتهم التي نزل بها القرآن الكريم فساعدهم ذاك على أدرك نصوصه، وان خفي عليهم منه شيء سألوا رسول الله (ﷺ) عنه فبينه لهم بما اتاه الله سبحانه وتعالى من حكمة التنزيل مصداقا لقوله تعالى :﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[٣٢] .

هكذا أدرك الصحابة رضي الله عنهم الموضوع القرآني من رسول الله (ﷺ)، ثم بعد ذلك وظفوه في حياتهم وعملوا به واحكامه فازدهرت بنور كتاب الله سبحانه وتعالى ودستوره الكريم فكان شغلهم الشاغل فورثوا العلم والنور والعمل به من لدن رسول الله (ﷺ)، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم:" **إِنَّ الْعُلَمَاء هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**" [٣٣] .

ان لكل كتاب ذي قدرٍ في بيان البشر غايةٌ يساق البيان فيه إليها ومقصودٌ أعظم يؤم إليه، وأحقُّ الكتب بذاك ما كان كلاما من الله – سبحانه وتعالى – إلى عباده لكن فضله في ذلك على كتب العباد كفضل الله سبحانه وتعالى على عباده، وأحق كتب الله – عز وجل – قاطبة بذلك كتابه الكريم القرآن الكريم المنزل على عبده ونبيه ورسوله محمد (ﷺ) ، فهو الكتاب المعجز الخاتم المنزّل على النبي الخاتم (ﷺ) إلى خير أمَّة أخرجت للناس.

وهو الكتاب الذي جعل إشعاره معجزة من أنزل عليه وفيه المنهج الوسط الذي يجد فيه تاليه سكون الروح وطمأنينة النفس والفؤاد، ولم يجعل كتاب من قبله كلامه معجزة من أنزل عليه، فكان جديرا بأن يكون كل ما فيه من الإعجاز المبلس للعالمين أجمعين [٣٤]. لذلك: " اقرأ النصَّ القرآني: فتلقى فيه ثراء وإخلاص بالمعنى المرغوب : كأنّك تشاهد صورا وحقائق ماثلة، ومشاهد حيَّة، فهو برقية كل العصور وخطاب خير لكل الأجيال ؛ ولا غرو فهو المعجزة الخالدة والرسالة المتجددة والنبع الفياض والنهر المطرد والبحر الوافر الذي لا ساحل له".[٣٥]

المبحث الثاني

التفسير وعصر التدوين لفهم النص القرآني بعد عصر النبوة والصحابة (رضي الله عنهم)

المطلب الأول

تفسير الصحابة للنص القرآني بعد النبي محمد (ﷺ)

ان لعلوم القرآن الكريم اثرا مهما في حياة العباد، بشكل خاص معرفة التفسير والذي يعد من اشرف العلوم، وذلك لأنه من افضل الطرق لاستيعاب المرغوب من كتاب الله سبحانه وتعالى من الآيات الكريمة التي ارتضاها لعباده المؤمنين منهجا ودستورا كاملا شاملا بدون قلة تواجد او طلب، مع خطاب وتفسير النبي(ﷺ) للمعاني القرآنية الكبيرة جدا مصداقا لتصريحه تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣﴾[٣٦] .

لهذا فإن الصحابة (رضي الله عنهم) ادركوا جل معاني الكتاب الموضح لما خصهم الله سبحانه وتعالى من الصحبة وامتلاكهم الارث النبوي الذي ورثوه من سيدنا محمد – عليه الصلاة والسلام– ولغتهم العربية التي ساعدتهم على وعى النصوص وتنفيذها .

وبالتالي جاء من في أعقاب الصحابة جيل التابعين وتابع التابعين الذين اخذوا من الصحابة مبدأ فهم الموضوع القرآني مستندين بذاك الى عصر النبوة وكيف كان صحابة رسول الله (ﷺ) في فهمهم للنص القرآني الكريم فان اتضح لهم المعنى والتفسير اخذوه ووظفوه في حياتهم وان خفي عليهم رجعوا الى كبار الصحابة من الخلفاء الاربعة والعبادلة امثال عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس(رضي الله عنهم جميعا) وكتاب الوحي الذين كانوا اشد القرب والحرص من رسول الله (ﷺ)، وبالتالي يـ رجعون الى لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم فيفسرون المواضيع التي احتاجوا الى تفسيرها، وحاجتهم الى التوضيح ترجع الى اسباب اهمها دخول غير العرب من الاعاجم وآخرين ممن لم يعرفوا بلغة العرب وغير ناطقين بها وأيضا حتى الآن هذه العصور عن عصر النبوة والصحابة وضعف ادراكهم عن أدرك معاني القرآن الكريم والتي لا تتوضح ولا تتبين ولا يدرك معناها الا بالرجوع الى عصر النبوة والصحابة الذين عايشوا لغة العرب عندها احتاج اهل العلم الى توضيح كتاب الله سبحانه وتعالى،ويحتسب معرفة التفسير من اول العلوم التي كانت فيها مساندة المقال القرآني الكريم منذ عصر النبوة والى يومنا ذلك.

غير أن كل عصر له رجاله وادواته في معاملة الموضوع القرآني العارم معتمدا على اسلوب الاستيعاب والادراك لكتاب الله سبحانه وتعالى فكان دراية الشرح من اول العلوم تدوينا وتصنيفا، عندها

سخر الله سبحانه وتعالى رجالا علماء عملوا على اخراج التفسير لكتاب الله سبحانه وتعالى من كل نزعة تشوبه، فوضعوا الأسس والقواعد والضوابط التي دعت اليها الحاجة الملحة لكتاب الله سبحانه وتعالى وهذا ما فيه ضبط لعملية الشرح ما من شأنه ان تضبط الذي يتقدم في ترتيب لمهمة تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى عملا بقوله تعالى: ﴿* وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [٣٧] .

يقول الشيخ عبد الرحمن حبنكة:" فإن علم التفسير اشرف العلوم على الاطلاق، فعلوم الشريعة تجتمع لديه، وتصدر من بين يديه، فالفقيه يفزع، والمحدث لا يتعدى عليه، والاصولي يلتمس لفظه ليصوغ قاعدته، والنحوي يضبط بلفظه شاردته وواردته، والبلاغي يحاكي نظمه وغيرها من العلوم هذا دأبها ودأب القرآن معها" [٣٨]. وقد ورد ان الامام الغزالي اشار في كتابه

الاحياء: ان العلوم الدينية والدنيوية تعود في منشأها الى القرآن [٣٩]. لهذا فأن اردنا نتوصل الى ادراك اشرف خطاب واحسنه على الاطلاق خطاب الله سبحانه وتعالى جل وعلا، فان طريق التدبر هو افضل واحسن الأساليب لاستيعاب الموضوع القرآني الكبير، وهذا عملا بكلام الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [٤٠] فكان الاشتغال بالتدبر وشرح معاني كتاب الله سبحانه وتعالى من أجود ما قضيت فيه الأونة وفنيت فيه الأعمار.

ولما كثرت تفسيرات كتاب الله سبحانه وتعالى بين الناس، وصار المسلم في حيرة من طالبه، أي تلك التفسيرات أصح، وما الذي عليه أن يليه، وكانت تغيرات المفسرين لفهمهم لدلالات النصوص كل وفق ما يوجد عنده من دلائل، لهذا كان لعدم تشابه الإشارة في ادراك النص القرآني إشارة عظيمة في التوصل للوقوف فوق المقصود من النص، وأقصى ما يحتاج من الإلمام الآدمي أن يتحرى دراية إشارة النص وانطباقه، لا أن يتحرى الإدارة أو عدم الهيئة فيه! فالمصلحة متحققة أصلاً بوجود المقال. وكما ان ادراك اللغة وادواتها ودلالتها المتغايرة والتي نزل بها كتاب الله سبحانه وتعالى هو السبيل المنفرد والمجدي لإدراك مراد الله تعالى[٤١] .

أن الموضوع القرآني يخاطب الفطرة الإنسانية الصحيحة، ويسري إلى أعماق النفس الآدمية، ويهذب ضمير الواحد وعواطفه بقدرة إلهية يقع تأثيرها على الضئيل والضخم والعالم والجاهل والعربي والأعجمي، يقول الامام القرطبي (رحمه الله): " ان الله خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق، مثلما خلق

اعينهم واسماعهم قابلة للمرئيات والمسموعات، فما استمرت باقية على ذلك القبول، وعلى هذه الاهلية ادركت الحق، ودين الاسلام هو الدين الحق، جبل الله الخلق على معرفته، فاجتابتهم الشياطين، وقد دل على صحة ذاك المعنى باقي النبأ، إذ أفاد: مثلما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تشعرون فيها من جدعاء؟ يشير إلى: أن البهيمة تلد نجلها كامل الخلق، سليما من الجوائح، فلو نزل على مصدر تلك الخلقة لبقي خاليا من الخلل والنقائص، إلا أن يفعل فيه فيجدع أذنه، ويوسم وجهه، فتطرأ فوق منه الأوبئة والنقائص، فيخرج عن المصدر، وأيضاً الإنسان. وهو تشبيه واقع، ووجهه واضح " قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [٤٢] وبهذا يتوضح للمتبصر في آيات الله عظيم ما انعم الله سبحانه وتعالى به على خلقه وعباده، اذ خلقهم على الفطرة الصحيحة يحبون الحق ويؤثرونه ويميلون اليه بقلوبهم الصحيحة ويقبلونه، فلا يعرفون ربا الا الله ولا يقومون بالعبادة الا له عز وجل، وذلك من عظيم رحمته تعالى وفضله، اذ قذف في قلوبهم ذاك النور، ثم امرهم باتباع نور الوحي الذي نزله على حبيبه سيدنا محمد (ﷺ)، وما أتى به من الحق عز وجل، وحثهم على اتباع الفطرة الصحيحة التي جبلت على حب التنظف والتطهر وحسن الهيئة والسمت غيرها من اخلاق الاسلام العظيمة الجميلة.

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [٤٣] الآية أصلها العلامة الدالة على شيء، من قول أو إجراء، وآيات الله الدلائل التي جعلها دالة على وجوده، أو على صفاته، أو على صدق رسله، مثلما تقدم لدى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [٤٤] ومنه آيات القرآن التي جعلها الله إشارة على مراده للناس، للتواسع بالمشركين من العرب، الذين نفوا رسالة محمد ووجه إشارة الآيات على ذاك إما لأنها أتت على نظم يعجز الإنس عن تأليف مثله وهذا من مواصفات القرآن، وإما لأنها تحتوي على أحكام ومعان لا قبل لغير الله ورسوله بإدراك مثلها، أو لأنها تدعو إلى صلاح لم يعهده الناس .

فيدل ما اشتملت فوقه إلى أنه مما أراده الله للناس، مثل بقية الكتب التي أتت بها الرسل، وإما لأنها قارنتها أمور خارقة للعادة تحدى بها الرسول المرسل بهذه الأقوال أمَّته، فهذا معنى تسميتها آيات، ومعنى إضافتها إلى الله سبحانه وتعالى، ويجوز أن يكون المرغوب بالآيات ما يشتمل على المعجزات

غير القولية، مثل نبع الماء من بين أصابع محمد ومثل قلب العصا حية لموسى عليه السلام. وابراء الأكمه لعيسى عليه السلام، ومعنى التكذيب بها العناد بإنكارها وجحدها[٤٥].

ولذا نجد العدد الكبير من الآيات والأحاديث والآثار والقصص والمشاهدات عن تأثير القرآن في حفاظه وتاليه وسامعيه وما يعتريهم من الرهبة والرجاء والبكاء والسكينة والطمأنينة .قال تعالى واصفا حالتهم : ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣﴾ [٤٦].

﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢﴾[٤٧]وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤﴾[٤٨] يقول احمد الشرقاوي في كتابه البيان القرآني:" المتأمل في البيان القرآني للسيرة النبوية يلمس : كيف يستوعب النصُّ القرآنيُّ كثيرا من المعاني، فضلا عن تنوع القراءات التي يتنوع بها المعنى ويتشعب، فترى الإيجاز بأبهى صوره والبلاغة بأروع أساليبها تتدفق من ثنايا النصوص وتتألق من سنا التعبيرات القرآنية الجامعة" [٤٩]. ومما تميز به النص القرآني خصائص مهمة تختصر في اربعة وهي: خاصية إلهي المصدر، وخاصية التنجيم والتدرج، وخاصية الجمع بين الإيجاز والإعجاز في ألفاظه، وخاصية غلبة المرونة والسعة على مفرداته وتراكيبه،وليس من الوارد في شيء أن يجد المرء تلك المواصفات مجتمعة متوفرة في موضوع غير النص التشريعي .

وتكاد هذه المبادئ المنهجية أن تنحصر في خمسة ضوابط ضرورية، وهي: ضابط التأكد من صحة نسبة النص إلى مصدره، وضابط التجرد والتزام الموضوعية عند التداول مع النص، وضابط اتباع النظرة الموضوعية التكاملية، وضابط الوقوف على مناسبات النزول والورود، وضابط الإبقاء على مراتب النصوص مثلما وصلتنا.

فهذه الضوابط المنهجية تجسد موجهات أولية تساعد المتعامل مع النص التشريعي على الإتيان إلى مراد الله .جل جلاله . ببساطة وسهولة، وتمنح له ارضية تجعل فهمه للنص متسماً بالموضوعية والتجرد، مثلما توصله إلى حسن الربط بين معاني المقالات وحكمها وأسرارها وأهدافه.

كما ان قضايا كلام الوحي تكشف لنا جليا اعمال وجهود العلماء من السلف الصالح في سعيهم لخدمة الموضوع التشريعي على يد التوثيق والاستيعاب والاستنباط، وهذا بأبداع مناهج وقواعد علمية صارمة مانعة من الانحراف في قضية الإدراك والسلوك، أدى إلى اسس ثقافة اسلامية راقية توسعت عبر العصور وانقذت البشرية.

في هذه الحقبة وهذا الوقت من التيه العقدي والاخلاقي والسياسي والاجتماعي، لذلك فإن من اللازم على علماء الامة ومفكريها اليوم هو الشغل على أرسل الفكر الاسلامي وتجديده على يد الالتزام بقواعد الاستيعاب والادراك، لان نشاطات الفائتين من علماء الامة انهم احكموا تقرير المقال الشرعي بما لا يدع مطلب اليوم اليه، فقط هو اخراجه الى عالم الكتب والتوثيق ونشره بما يتناسب مع والاجيال المتواجدة، وبذل العمل في ايجاد البيئة المناسبة لعرضه وبذلك فهمه وتوظيفه لجوانب الحياة المتنوعة.

إن مجتمعاتنا متعطشة الى ماضيها الراقي والمزهر، لان بكثرة من اهل العلم والعلماء والمفكرين الغيورين على الاسلام قد اوتي الهمة من ناحية الإدراك لا التطبيق، ولذلك فإن أدرك الموضوع يتطلب الى اصول وقواعد راسخة وضعها السلف الصالح للأجيال التي تليها، لذا فأن من حظر تلك التُظُم منع الوصول والتحديث، والمقصد المأمول الذي يراد هو المساعدة عل تحديث الأساليب والاساليب الساندة للوصول الى الإدراك السليم للنصوص القرآنية والقانونية .

لذلك اعتمد اهل العلم على ضوابط وافرة في الاستشهاد بالنصوص القرآنية الشريعة او السنة الشريفة من أجل المساعدة على وعي المواضيع وتوظيفها في جوانب الحياة عموم اهمها:

١- التسليم المطلق لكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام.

٢- الاعتقاد باشتمال مقالات الكتاب والسنة على الدين كله.

٣- ان كتاب الله الخاتم محفوظ من الله سبحانه وتعالى، وتكفل بحفظه.

٤- العمل بالمحكم والايمان بالمتشابه.

٥- عدم معارضة النص العقل.

٦- فهم النص على حسب ادراك السلف الصالح (رحمهم الله تعالى).

٧- مراعاة احوال المخاطبين في ادراك النص.

٨- عدم معارضة السنة بالقرآن.

٩- الاخذ بكل المواضيع دون الاقتصار على عدد محدود من دون بعض.

١٠- التيقن من ثبوت النص.

١١- علم اللغة العربية والالمام بها.

١٢- دراية اسباب النزول.

١٣- دراية المختص من العام والمطلق من المقيد.

١٤- فهم عدد محدود من المواضيع بالأخذ في الاعتبار النصوص الاخرى.

بعد قراءتي وبحثي المتتابع منذ اكثر من نيف وثلاثين سنة متدرجا في التماس العلم (ولا احسب نفسي حتى ولو طويلب علم) في مواجهة جهابذة ومفكري الامة في عصرنا الجاري، ومن اكون حتى احسب في سلكهم وطريقهم الراقي سبيل العلم والعلماء، ولكني افخر واعتز واعشق سبيل العلم منذ نعومة اظفاري والى الممات بإذن الله تعالى، وفي ذاك الظرف وهذا الجمع المبارك اقدم عديد اعتذاري لكل واحد من سادتي ومشايخي العلماء الذين اخلصوا حياتهم لله تعالى وافنوا اعمارهم في خدمة الدين الاسلامي الحنيف ونصوص الشرع المبارك بشكل خاص نصوص القرآن الكريم وعمل جاهدا عللا قراءتها واستنباط احكامها وتفسير ما خفي منها وتقريب افهام الناس منها والمعرفة بأحكامها وتوظيفها في ميادين الحياة سائر وبما يلائم الواقع وبما فيه من المنفعة والخاصة التي رعاية الاسلام مستحقاتها للأشخاص والجماعات .

من ذلك المنطلق اقول وبالله التفوق ان أدرك مقالات خطاب الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، لا يفهم بواسطة تسطيح الذهن والافكار بلا العودة الى المرتكزات والاساسيات والقواعد وحتى انها لا يكتفى بها ليس إلا وانما تفتقر الى روح زكية صافية مؤمنة ناصعة الايمان النوراني القلبي والشفافية الربانية، اي: ان العالم لا يفهم ولا يستطيع ان يوصل ذاك الاستيعاب والادراك الا اذا كان عالماً ربانياً

وارثاً محمدياً له قلب فضفاض الإدراك لا تشوبه شائبة ابدا وله من خلق النزول الى افهام الخلق (واقصد به التواضع والرحمة والعفو والرأفة والتخلق بأخلاق الله تعالى واخلاق رسوله (صلى الله عليه وسلم)، واخلاق السلف الصالح العلماء العاملين حتى يمكن له ان يوصل ادراك المواضيع القرآنية والتشريعية لجميع انواع الأذهان عالمهم وجاهلهم صغيرهم وكبيرهم مستعينا بالله تعالى وقوته في ايصال المرغوب من المواضيع التشريعية وبما يفتح الله سبحانه وتعالى على فؤاده .

واضف الى ذاك وهو اهم ما توصلت اليه بواسطة بحثي السهل ذاك ان قراءة المقالات من كتاب الله سبحانه وتعالى لا يدرك معناه ولا يفهم مراده الا من جمع في فؤاده وعقله وكله حب الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ومنفعة دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مصداقا لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [٥٠] ولقوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾[٥١] ومصداقاً لقول نبيه صلى الله عليه وسلم: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"[٥٢].

فمن المعلوم لدى الكثير من اهل الاختصاص ما كتب من الضوابط والقواعد المتنوعة في فهم النصوص التشريعية والتي بحثت في عدة محافل ومؤتمرات وندوات ومؤلفات متنوعة من اجل تقريب المعاني التي جاءت من اجلها، لكني تطرقت اليها على نحو ملخص من اجل تقريب أدرك المقالات التشريعية بشكل خاص النصوص القرآنية ، غير انه على يد التحقيق والبحث والتأمل وجدت ان ثمة ضوابط وقواعد تعد روح وكأنه فهم وادرك المرغوب من المواضيع التشريعية لم يتنبه لها الا القلائل اليسير اجملها في تلك :

المفردات:

انه يلزم على العالم والمتعلم وطالب وعى وادراك الموضوع القرآني على ما اراده الله سبحانه وتعالى من خلقه بشكل خاص امة النبي (عليه الصلاة والسلام)، وفي نيته استفادة امة النبي (عليه الصلاة والسلام) ان يقرأ النص والدليل لله تعالى لا يريد به مصلحة ولا نفعا لشخص او نوع او جماعة، وليس في فؤاده مثقال حبة حقد او جدال بغير حق، انما منهجه الحكمة والموعظة الحسنة فمتى وجدت فيه تلك الخصال فإنه ان شاء الله تعالى على خير والله تعالى كريم على عباده فيفتح عليه المغاليق وتتوضح له

المعاني واجرى على لسانه وقلبه ما شاء الله سبحانه وتعالى من العلوم والنفع للناس مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾[٥٣] مصداقاً لقول الحبيب (عليه الصلاة والسلام): "اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك واحسب نفسك مع الموتى واتقِ دعوة المظلوم فإنها مستجابة"[٥٤].

ذلك ما وفقنا الله تعالى لبيانه واسأله تعالى ان يجمعنا على محبته ولما فيه الاستفادة لهذه الامة ولما فيه صلاح البشرية جمعاء لأننا مثلما وصفنا الخالق تعالى من بين الامم وميزنا فقال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠﴾[٥٥].

واخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين .....

الخاتمة

بعد توفيق الله تعالى يجدر بنا أن ندون أهم ما توصل إليه البحث:

١. ان فهم النص من خلال التراث التفسيري للقرآن يعد ثروة علمية من الأهمية بمكان، لذا يجوز لناظر في تفسير القرآن الحكيم أن يتجاوزه.

٢. يجب استخدام الارث التفسيري في خدمة التفسير المعاصر، من خلال إتقان فن الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

٣. على الرغم من أهمية ذاك الارث التفسيري إلا أنه لا يؤخذ بجميع ما فيه، فإن فيه الغث والسمين، ولا يمكن لنا أن نأخذ كلام المفسرين كقوالب جامدة، فإن الله تعبدنا بألفاظ كتابه ولم يتعبدنا بألفاظ المفسرين وأقوالهم.

٤. لا يحق لاحد من الاشخاص ان يدعي بأن جيلاً من الأجيال قد انفرد بحق في تفسير القرآن الكريم في أي مرحلة من الزمن، حتى وان صح هذا ذلك لتوقف النص القرآني عن العطاء.

٥. المعاصرة المأمولة في التفسير، لا تقوم على مرجعية تعدي النص القرآني، أو الضرب بجهود المفسرين السابقين عرض الحائط، وإنما هي الالتزام بالنص الأصلي، مع مراجعة النظر في الجهد الإنساني المرتبط بتفسير ذلك النص القرآني، بما يتلاءم مع اوضاع العصر.

٦. على من يتصدى لتفسير النصوص القرآنية ان يتحلى بالثقة والحكمة والحنكة والذكاء في كيفية الولوج الى ايضاح قواعد فهم النصوص والحكمة منها كي يوظفها مع الامانة العلمية في نقله تلك الضوابط والتي تتيسر له من خلال سمو الروح والنفس الى اعلى درجات الشفافية العلمية والتخلي من حظوظ النفس وحب الانا من اجل فائدة دين الله تعالى وخدمة امة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)

الهوامش

(١) ابن جرير الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، وقيل يزيد بن كثير ابن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ٤ / ١٩١.

(٢) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن عثمان الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ، مؤرخ، محدث، مفسر، أديب. وحفظ القرآن وله دون ثمان سنين، «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، ١٩٨٨ م، ١ / ٢٦٤.

(٣) الماوردي: علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي البصري، أحد أصحاب الوجوه في المذهب، مؤلف الحاوي الكبير، الذي هو في المصنفات عديم النظير في بابه، وله التفسير، والأحكام السلطانية، وأدب الدين والدنيا، وغير ذلك من المصنفات النافعة، ينظر: طبقات الشافعيين، ١ / ٤١٨.

(٤) ينظر: كيف نتعامل مع القرآن العظيم، يوسف القرضاوي، بيروت، دار الشروق، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢١٧.

(٥) سورة المائدة: الآية ١٠٤.

(٦) سورة فصلت: الآية ٤٢.

(٧) ينظر: البدر التمام شرح بلوغ المرام، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعي، المعروف بالمغربي (المتوفى: ١١١٩ هـ)، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، ط / ١، ٣ / ٣٣٣.

(٣) ينظر: سبل السَّلام من صحيح سيرة خير الأنام عليه الصَّلاة والسَّلام صالح بن طه عبد الواحد، راجعه وقدَّم له: فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، ط / ٢، ١٤٢٨ هـ/٢/٣٣١، رقم :٣٨١ .

٩- ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط / ٣، – ١٤١٤ هـ، ٨١٢،

١٠- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)،المكتبة العلمية – بيروت، ٢/ ١٢٧، وينظر : ١٤.معجم مقاييس اللغة /لأبي حسين احمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل – بيروت، تحقيق : د. عبد السلام محمد هارون، ط٢ /، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.٤/٥٠٤ .

١١- ينظر: البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبي عبد الله، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، ١٣٩١هـ،٢/١٤٧ .

(١٢) ينظر: الاتقان في علوم القران،١٦٧/٤، وينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، ص٣٨٠ .

(١٣) سورة الفرقان : الآية ٣٣.

(١٤) ينظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط / ٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ١/ ٢٧٧٠.

(١٥) ينظر: التعريفات، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، مؤسسة التاريخ العربي، ط١- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، دار احياء التراث العربي – لبنان، ١/ ٨٧ ، وينظر : اصول التفسير وقواعده، خالد بن الرحمن العك، درار النفائس، ط / ٤ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ص٣٠، -٣١، وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط / ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ١/ ١٩٥ – ١٩٦ .

(١٦) ينظر: التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، ١/ ٥، وينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط / ٣، ٢/ ٤، وينظر: التعريفات، ١/ ١٢٣، وينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١/ ٢٢٤ .

(١٧) ينظر: التفسير والمفسرون، ١/ ٥، وينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط / ١، – ١٤١٨ هـ، ١/٧٤ .

(١٨) ينظر: اصول التفسير وقواعده : خالد بن الرحمن العك، درار النفائس، ط / ٤، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م،٣٠- ٣٥، و ينظر: التفسير ماهيته وطرائق تدريسه، محمد صالح عطية الحمداني، ط / ١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، مركز البحوث والدراسات الاسلامية – ديوان الوقف السني- بغداد، ص١ ١٨ .

(١٩) ينظر: صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، ط / ٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٣م. (باب خيركم من تعلم القرآن)، ٤/ ١٩١٩، رقم : ٤٧٣٩، وينظر: سنن ابي داود (باب في ثواب قراءة القرآن) :١/ ٥٤٣، رقم :١٤٥٤، و ينظر: المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط / ٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، باب تعليم، ص٣٣. و ينظر: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، شعيب الأرنؤوط – محمَّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط / ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، القرآن)، ٥/١٧٣، برقم : ٢٩٠٧ .

(٢٠) سورة النساء: من الآية ١٦٤.

(٢١) سورة الزمر: الآية ٢٨.

(٢٢) سورة العنكبوت: الآية ٥١.

(٢٣) ينظر: اصول التفسير وقواعده، ص٣١ .

(٢٤) ينظر: ضوابط فهم النص (من سلسلة كتاب الامة)، عبد الكريم حامدي، الدوحة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص ١٠.

(٢٥) سورة التحريم: الآية ٨٢.

(٢٦) سورة ابراهيم: الآية ٤.

(٢٧) ينظر : منهج النقد في التفسير، احسان الامين، ط / ١، ١٤٢٨-٢٠٠٧م، دار الهادي للطباعة، بيروت – لبنان، ص ١٩ .

(٢٨) ينظر: مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ١٤٢٥ – ٢٠٠٤، ص ٤٨٩ .

(٢٩) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، ص١٢١٢ .

(٣٠) ينظر: الضابط الاصولي، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار، كلية العلوم الاسلامية – المجلد الثالث العدد الحادي عشر، ١٩٤.

(٣١) ينظر: منهج النقد في التفسير، ص ٢٤ .

(٣٢) سورة النحل : الآية ٤٤.

(٣٣) ينظر: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط / ٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م ٥/ ٤٨، برقم :٢٦٨٢، صحيح ابن ماجة : اول الكتاب :١/ ٤٣، رقم : ٢١٩ .

(٣٤) ينظر: الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن، محمود توفيق محمد سعد،١/ ١٥١ .

(٣٥) ينظر: البيان القرآني للسيرة النبوية، أحمد محمد الشرقاوي، لا يوجد دار نشر، ١٩٨٠، ١/١١٧ .

(٣٦) سورة المائدة: الآية ٣.

(٣٧) سورة التوبة: الآية ١٢٢.

(٣٨) ينظر: دلالة السياق القرآني، عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، دار التدمرية، ١٤٢١هـ، ص ١ .

(٣٩) ينظر: إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي ابو حامد (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة وتاريخ، ٣/ ١٦ .

(٤٠) سورة محمد: الآية ٢٤.

(٤١) ينظر : مركز تفسير للدراسات القرآنية :https://www.tafsir.net/article/4784.

(٤٢) سورة الروم : الآية ٣٠.

(٤٣) سورة الاعراف: الآية ٣٥.

(٤٤) سورة البقرة: الآية ٣٩.

(٤٥) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ- ٨/ ١٠٩ .

(٤٦) سورة المائدة: الآية ٨٣.

(٤٧) سورة الانفال: الآية ٢.

(٤٨) سورة التوبة: الآية ١٢٤.

(٤٩) ينظر: البيان القرآني للسيرة النبوية، ١/١١٦ .

(٥٠) سورة آل عمران: الآية ٣١.

(٥١) سورة النور: الآية ٥٤.

(٥٢) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، برقم ١٢٨١٤، ٢٠ / ٢٠٢.

(٥٣) سورة العنكبوت: الآية ٦٩.

(٥٤) ينظر: الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «ما رواه نعيم بن حمَّاد في نسخته زائدًا على ما رواه المروزيُّ عن ابن المبارك في كتاب الزُّهد»)، الحنظلي، ٢ / ٦٣.

(٥٥) سورة آل عمران: الآية ١١٠.

Sources

1. Proficiency in the Sciences of the Qur'an, Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti (d.911 AH), Saeed al-Mandoub, Dar al-Fikr - Lebanon, 1st ed.
2. Reviving the Sciences of Religion by Muhammad bin Muhammad al-Ghazali Abu Hamid (d. 505 AH), Dar al-Maarifa - Beirut, without edition and date.
3. Evidence in the Sciences of the Qur'an by Muhammad bin Bahader bin Abdullah Al-Zarkashi Abi Abdullah, (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarifa - Beirut, without edition, 1391 AH.
4. Evidence for the Miracles of Imam Abd al-Qaher al-Jarjani (d. 474 AH), Arab Book House - Beirut, edited by: Dr. Al-Tanji, 1st Edition, 1415 AH-1995AD.
5. Sunan Al-Drami by Abdullah bin Abdul Rahman Abi Muhammad Al-Darami, (d - 255 AH), edited by: Fawaz Ahmad Zamili and Khaled Al-Sabaa Al-Alami, Arab Book House - Beirut, 1st Edition, 1407 AH.
6. Al-Sunan Al-Kubra by Ahmed bin Shuaib Abu Abd Al-Rahman Al-Nasa'i (d. 303 AH), verified by: Dr. Abd al-Ghaffar Sulayman al-Bendari, Syed Kesrawi Hassan, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st Edition - 1411 AH - 1991 AD.
7. Sunan Ibn Majah by Muhammad ibn Yazid Abi Abdullah al-Qazwini (d. 275 AH), edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi: Dar al-Fikr - Beirut, without edition and date.
8. Sahih Muslim by Muslim Bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushairy Al-Nisabouri (d.261 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, without edition and date.
9. Sahih Muslim, explained by Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf bin Mary Al-Nawawi, House of Revival of the Arab Heritage - Beirut - 2nd Edition, 1392 AH
10. Disclosure of the facts of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation by Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (d.538 AH), House of Revival of Arab Heritage and the Foundation for Arab History - Beirut, Edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 2nd ed.
11. The Musnad of Ahmad Ibn Hanbal by Ahmed Ibn Hanbal Abi Abdullah Al-Shaibani (d. 241 AH), Cordoba Foundation - Egypt, without edition and date.

12. The Dictionary of Language Standards by Abu Hussein Ahmad Ibn Faris Ibn Zakaria, Dar Al-Jeel - Beirut, edited by: Dr. Abdul Salam Muhammad Haroun, 2nd Edition, 1420 AH-1999 AD.
13. Interpretation, what it is and its teaching methods, author: Prof. Muhammad Salih Attiyah al-Hamdani, 1st Edition, 1429 AH - 2008 AD, Center for Research and Islamic Studies - the Sunni Endowment Office - Baghdad.
14. The effect of the Qur'an on the behavior of the Muslim community, authored by: Dr. Abdul Quddus Usama Al-Samarrai, 1st Edition, 1430-2009 AD, Department of Islamic Affairs and Charitable Activities, United Arab Emirates.
15. The Fundamentalist Officer for Understanding the Qur'an Text: Written by: Omar Nur Nassar Al-Hashemi, Anbar University for Islamic Sciences, Volume Three - Issue 11 - September - 2011.
16. Mind and Understanding the Qur'an: by Al-Harith bin Asad Al-Mohasabi (d.165-243 AH), edited by: Dr. Hussein Al-Quwatli, 1st ed., Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, without edition and date.
17. Methodology of criticism in interpretation, authored by d. Ihsan Al-Amin, 1st ed., 1428-2007 AD, Dar Al-Hadi for Printing, Beirut - Lebanon.

18. History of the Qur'an: Written by: Dr. Abdel-Sabour Shaheen, 3rd Edition, 2007 AD, Cairo.
19. The Rules of Interpretation (Collection and Study), authored by: Khaled Ibn Othman Al-Sabt, Dar Ibn Affan, 1st Edition, Cairo - Egypt, 1421 AH.
20. Fundamentals and rules of interpretation: Khalid bin Rahman Al-Ak, Dirar Al-Nafaes, ed. 4, 1424 AH - 2003 AD.
21. Sciences of the Qur'an through Introductions to Tafsir, Dr. Muhammad Sheikh Ibrahim Haqqi, The Resala Foundation, 1st Edition - 1425-2004 AD.
22. The Rational Interpretation Method: (On Nasr Hamid Abu Zaid), an analytical study, authored by: Abdullah Ali Al-Hadidi, one of the publications of the Baghdad Project, the Arab Capital of Culture 2013.
23. The Book of Definitions of Mr. Al-Sharif Ali Bin Muhammad Al-Jarjani, Arab History Foundation, 1-1424 AH-2003 AD.
24. Al-Sahhah Dictionary, Al-Gohary, looked after by: Khalil Mamoun Shiha - Dar Al-Maarifa Beirut - Lebanon, 2nd Edition - 1428-2007 AD.
٢٥ .The Isra'iliyyat and the topics in the books of interpretation.
26. Vocabulary in Gharib al-Qur'an Author: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Ragheb al-Isfahani (deceased: 502 AH) Investigator: Safwan Adnan al-Daoudi Publisher: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus Beirut Edition: First - 1412 AH
27. Colleges: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Quraimi Al-Kafawi, Abu Al-Tikha Al-Hanafi (deceased: 1094 AH), edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation - Beirut.
28. Interpretation and commentators, Dr. Muhammad Al-Sayed Hussein Al-Dhahabi (died: 1398 AH), Wahba Library, Cairo.
29. Al-Irfan Manahel in the Sciences of the Qur'an, Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani (died: 1367 AH), Issa al-Babi al-Halabi and Co., 3rd ed.
30. The arrest of the assignments of definitions, Zain al-Din Muhammad called Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qaheri (died: 1031 AH), scholar of books 38 Abd al-Khaleq Tharwat - Cairo, 1st edition, 1410 AH-1990AD.
31. The easiest interpretations of the words of the Great Al-Ali, Jaber bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaery, Library of Science and Governance, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia, 5th Edition, 1424 AH2003 AD.

32. Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Sulaiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijastani (deceased: 275 AH), Shuaib Al-Arna`ut - Muhammad Kamil Qara Belli, Dar Al-Risala Al-Alamiah, 1st Edition, 1430 AH - 2009 AD
33. Al-Mujamma al-Kabir by al-Tabarani, the thirteenth and fourteenth volumes, Suleiman bin Ahmad bin Ayyub bin Mutair al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani (deceased: 360 AH).
34. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin al-Dhahak, al-Tirmidhi, Abu Issa (deceased: 279 AH), investigation and commentary by: Ahmad Muhammad Shakir (part 1, 2), and Muhammad Fuad Abd al-Baqi (part 3)
35. Introduction to Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun Wali al-Din, edited by: Abdullah Muhammad al-Darwish, Dar Ya'rib, 1425-2004.
36. Controls for Understanding the Text (from the Kitab Al-Ummah series), Abdul Karim Hamidi, Doha, Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
37. The fundamentalist officer, a research published in Anbar University Journal, College of Islamic Sciences - Volume Three, Issue Eleven.
38. Imam al-Buqai and his methodology for interpreting the rhetoric of the Qur’an, Mahmoud Tawfiq Muhammad Saad.
39. The Qur'anic Statement of the Biography of the Prophet, Ahmad Muhammad al-Sharqawi, no publishing house, 1980.
40. The significance of the Qur’anic context, Abd al-Hakim bin Abdullah al-Qasim, Dar al-Tadmuriyya, 1421 AH.
41. Editing and Enlightenment: “Liberating the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book”, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour Al-Tunisi (died: 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.
42. The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (deceased: 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arna`ut - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Foundation for the message, 1421 AH - 2001 AD
43. As-Zuhd and Al-Raqiqat by Ibn Al-Hanzali, Al-Turki, then Al-Marwazi (died: 181 AH), edited by: Habib Al-Rahman Al-Azhami, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut.
44. Al-Badr Al-Tamam Sharh Roulouh Al-Maram, Al-Hussein Bin Muhammad Bin Saeed Al-Lai, known as Al-Maghribi (died: 1119 AH), edited by: Ali bin Abdullah Al-Zabin, Dar Hajar, T / 1.